

نهج السعادة

[477] وإن المبيرة الحالقة للدين فساد ذات البين (6). ولا قوة إلا بالله العلي العظيم

(7). أنظروا ذوي أرحامكم فصلوهم يهون الله عليكم الحساب. الله في الأيتام، فلا تغبوا

أفواههم، ولا يضيعوا بحضرتكم (8) فقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله

(6) ومثله في نسخة من مقاتل الطالبين، وفي

شرح ابن أبي الحديد نقلا عنه: (وان المبيرة الحالقة (ط) للدين افساد ذات البين) أقول:

المبيرة: المهلكة والخالقة: المستأصلة، كاستيصال موسى للشعر. (7) ومثله في شرح ابن

أبي الحديد، نقلا عن مقاتل الطالبين، وفي ط من مقاتل الطالبين: (ولا حول ولا قوة الا بالله

العلي العظيم). (8) وفي مقاتل الطالبين: (والله في الإيتام فلا تغبن أفواههم بجفوتكم)

وفي تاريخ الطبري: (فلا تعنوا أفواههم، ولا يضيعن بحضرتكم) الخ. وهو اما من باب التفعيل

أو الافعال، يقال: عنى يعني تعناء: واعنى يعني اعناء الرجل أي أذاه وكلفه ما يشق عليه.

وأما على رواية ثقة الاسلام فهو مأخوذ أما من (أغبتهم الحمى): أخذته يوما وتركته اخرى. أو

من (أغب الماشية): سقاها يوما ويوما لا. أو من (أغب القوم): جاءهم يوما وتركهم يوما.

والظاهر انها ترجع الى معنى واحد وعلى جميع الوجوه فالمقصود تعاهد اليتامى واشباعهم

واعطاؤهم ما ينبغي من المطعم والملبس والمسكن، وعدم الغفلة عنهم بحيث يجيعوا ويتغير

افواههم لعدم الفتهم بالطعام، فيؤذون بعدم وجدان قوتهم ويؤذون غيرهم). وقال ابن أبي

الحديد - بعد ما ذكر الوصية الشريفة من طريق أبي الفرج - قلت: قوله: (الله في الإيتام

فلا تغبن أفواههم بجفوتكم) يحتمل تفسيرين احدهما لا تجيعوهم) فان الجائع يخلف فمه،

وتتغير نكهته. والثاني لا تحوجوهم الى تكرار الطلب والسؤال، فانه ينضب ريقه، وتنشف

لهواته، ويتغير فمه.